و اقع المعالجة البيداغوجية للخطأ: دراسة استطلاعية لعينة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية ميلة

The reality of pedagogical remediation of error An exploratory study of a sample of primary school teachers in the state of Mila

ط.د. عرعار لميس[1]* أ.د. طيبةعبد السلام[2]

1- جامعة عبد الحميد مهري ،مخبر التطبيقات النفسية والتربوية(الجزائر) ،

lamisse.arrar@univ-constantine2.dz

جامعة الحاج لخضر (الجزائر) ، taibaabdeslam43@gmail.com-2

تاريخ الاستلام: 2022/04/02 تاريخ القبول:2024/05/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الممارسات التربوية للأساتذة في حصص المعالجة البيداغوجية لمادة اللغة العربية والرياضيات في مرحلة التعليم الابتدائي. صمم الباحثان مقابلة مقننة كأداة لرصد التفاعلات الصفية المجسدة لسلوكيات المعالجة البيداغوجية وتم تطبيقها على (20) أستاذا للغة العربية. اتبع الباحثان المنهج الوصفي للتعرف على واقع الممارسة من خلال فئة التلاميذ المعنيين بنشاط المعالجة البيداغوجية وطرق مراعاة الفروق الفردية بينهم، الوسائل التعليمية المستخدمة وكذا التقويم التربوي لغرض المعالجة البيداغوجية، وتوصلا إلى النتائج التالية:

- يوجد نقص واضح في توظيف الأساتذة للتقييم التربوي بغرض المعالجة البيداغوجية.
- يوجد شح في وسائل الإيضاح المستخدمة لغرض المعالجة البيداغوجية.
- يوجد تشتت في استجابات الأساتذة فيما يخص تحديد الفئة المعنية بنشاط المعالجة.
- يحاول الأساتذة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ عن طريق تقسيم فوج المعالجة إلى مجموعات والتنويع في الأنشطة.

الكلمات المفتاحية: المعالجة البيداغوجية -بيداغوجيا الخطأ -بيداغوجيا الفوارق -التقويم التربوي.

* المؤلف المرسل: ط.د. عرعار لميس

Abstract:

This study aims to reveal the reality of the educational practices of teachers in pedagogical remediation classes for Arabic language and mathematics in the primary schools.

The researchers designed a structured interview as a tool to monitor classroom interactions embodying pedagogical remediation behaviors; it was applied to (20) professors of the Arabic language. The researchers followed the descriptive approach to identify the reality of practice through the group of students involved in the pedagogical remediation activities and methods of taking into account individual differences between them, the educational tools used, as well as educational evaluation for the purpose of pedagogical remediation.

After all these researche , the researchers came up with the following results:

-There is a clear dispersion of professors employing educational evaluation for the purpose of pedagogical remediation.

- There is a shortage for the needed tools and means of explanation.

- The teachers responses were dispersed with regard to define the concerned category with the remediation activity.

- The teachers try to take into account the individual differences between the students, by dividing the remediation cohort in to groups and diversifying the activities.

Keywords: pedagogical remediation; pedagogical error; pedagogical differences; educational evaluation.

مقدمة:

إن السيرورة التعليمية بما تتخلله من أنشطة تعليمية وتربوية يتلقاها ويتفاعل معها المتعلم يوميا في إطار بناء تعلماته ومعارفه ومنه بناء شخصيته وقيمه واتجاهاته، لا تخلو من بعض العثرات والأخطاء التي قد يقع فيها المتعلمون من حين لآخر بسبب شرودهم وقلة انتباههم.

إن النظرة التقليدية للخطأ تدين التلاميذ الذين يرتكبون الأخطاء وتعاقبهم عليها وتحملهم مسؤولية الوقوع فيها، وتصدر أحكاما عقابية ضدهم تحط من شأنهم ومكانتهم مما يؤثر سلبا على نفسيتهم وتقديرهم لذواتهم، لكن مع مرور الوقت تغيرت

هذه النظرة الدونية للأخطاء والهفوات بحيث تنظر البيداغوجيا الحديثة لأخطاء التلاميذ بأكثر موضوعية وأقل إدانة لأن الخطأ فعل إيجابي وسلوك تربوي عادي وطبيعي وهو أساس التعلم وحسب الإبستمولوجي (غاستون باشلار) Gaston bachelard إن تاريخ العلم هو تاريخ الأخطاء بالمفهوم الإيجابي لا السلبي يعني أن كل نظرية علمية تصحح سابقتها، وهكذا يتطور العلم، ومن هنا وضعت بيداغوجيا الكفاءات جهازا تربويا مختلفا متمثلا في نشاط المعالجة البيداغوجية يعمل على عرض أنشطة تعلمية جديدة تسمح للمتعلم بسد الثغرات وتصحيح الأخطاء التي تم تشخيصها في وقت سابق من التعلم.

ولمعالجة الخلل المكتشف لابد من تدخل بيداغوجي يضمن تصحيحا مستهدفا لأخطاء مشخصة لمجموعة محددة من التلاميذ.

ونظرا لأهمية معالجة الأخطاء في تحقيق النجاح وتجاوز العثرات تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد جوانب المعالجة البيداغوجية المتمثل في نشاط المعالجة المؤجلة التي تتم خارج المقطع التعليمي-التعلمي وتستهدف مجموعة من التلاميذ الذين لم يتمكنوا في وقت ما من مسايرة مجموع تلاميذ القسم ولم يستطيعوا اكتساب بعض المعارف في سياق التعلم العادي.

كما أن ضرورة التكفل المفروضة على المعلم تجعله يتوق فيها للبحث عن حلول للمشكلات التربوية التي تعترض التلاميذ في ظروف مغايرة، يبتكر ويطور طرقا بيداغوجية مكيفة وفق خصائص هذه المجموعة وطبيعة الصعوبات التي تواجهها مع مراعاة الفروق الفردية بينهم والذي يفرض إعداد أنشطة متمايزة ومتعاقبة تناسب احتياجاتهم ووثيرتهم التعليمية وانتظاراتهم في تحقيق النجاح.

تناول عدد من الباحثين موضوع المعالجة البيداغوجية بالدراسة والتحليل من عدة جوانب فدرس الباحث (حمزة عزوز) "صعوبة التعلم والممارسات العلاجية في

المدرسة الابتدائية الجزائرية " وتمحورت مشكلة البحث في الدور الذي تلعبه المدرسة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وضمان النجاح، ومدى توفر الكفاءة البيداغوجية والمعارف اللازمة لدى المدرس والتي تسمح له بأداء نشاط المعالجة على أكمل وجه.

كما تساءل الباحث عن واقع ممارسة المعالجة البيداغوجية في مؤسسات التعليم الابتدائي بولاية عنابة و افترض الباحث أن معلمي التعليمي الابتدائي لغة عربية ولغة فرنسية لكل المستويات الدراسية لا يملكون الكفاءة لمعالجة صعوبات التعلم التي يعاني منها التلاميذ، حيث استخدم مقياسا خاصا يحتوي عددا من البنود التي تترجم عناصرا هامة وضرورية لنجاح حصة المعالجة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين لا يمتلكون مفهوما واضحا عن المعالجة البيداغوجية وأهدافها ومميزاتها، كما أظهرت النتائج عزوفا كبيرا لدى المدرسين عن توظيف التقويم التكويني لغرض معالجة صعوبات التعلم لدى المتعلمين سواء بتشخيصها و الكشف عن نوعها ومصدرها وكذا للوقوف على أثار التدخل العلاجي ومراقبة تأثيره على المسار التعلمي للمتعلم المتعثر ، كما ركز الباحثان " أنطوان دوبار وأرنو دهون " (2008) على أهمية دمج المعالجة الفورية في الممارسات البيداغوجية اليومية للمعلمين وتقويم إلى أي مدى تجعل هذه الأخيرة سيرورة التعلم أكثر فعالية وإنصافا.

وتؤكد هذه الدراسات على ضرورة الوقوف عند أخطاء التلاميذ لمعرفة أسبابها ومصادرها ومن ثم تقويمها ومعالجتها لتفادي طابعها التكراري التراكمي الذي ينجم عنه خلل وتعثر في المسار الدراسي للتلاميذ، وحتى نتمكن من إنقاص أكبر عدد من التلاميذ من الرسوب والفشل المدرسي من جهة والحد من ظاهرة الهدر المدرسي للموارد المالية للدولة من جهة ثانية والذي يعرقل تطور العملية التعليمية بجميع مراحلها ويتسبب في نزيف كبير للموارد البشرية ويساهم في انتشار الأمية والبطالة والجريمة في المجتمع لابد من الاعتماد على خيار المعالجة البيداغوجية بأنواعها فهي تسهم في تقليص عدد

التلاميذ الراسبين وترفع من فرص النجاح لديهم وليتمكن الأستاذ من الإعداد الجيد لنشاط المعالجة البيداغوجية يجب أن يحيط بكل الجوانب المحددة للمعالجة البيداغوجية والمرتبطة بها كالتقويم التربوي، طرق المعالجة البيداغوجية الفئة المعنية بنشاط المعالجة البيداغوجية وبيداغوجيا الفوارق، ثمّ الوقوف على واقع المعالجة البيداغوجيّة لأخطاء التّلاميذ من خلال معاينة استطلاعيّة عامّة للممارسات البيداغوجيّة لنشاط المعالجة أين تمّ إجراء جملة من المقابلات مع عيّنة من أساتذة اللّغة العربيّة والّتي تمّ من خلالها رصد بعض الاختلالات الّتي تقف عائقا أمام نجاح الأساتذة في معالجة أخطاء تلاميذهم في مادتي اللّغة العربيّة والرّياضيات .

أولا: الإطار التمهيدي:

1- الإشكالية:

يعتبر الخطأ طبيعة بشرية يقع فيه الإنسان خلال معايشته لمختلف تجارب الحياة لاسيما ما تعلق بسيرورة مختلف الأنشطة التعليمية التي يتفاعل معها التلاميذ لساعات طويلة من النهار، فالوقوع في الخطأ ضرورة حتمية لبناء تعلمات تقوم على تصحيح الخطأ وفهم الصواب ووضعت بيداغوجيا الكفاءات جهازا تربويا مختلفا متمثلا في نشاط المعالجة البيداغوجية يعمل على عرض أنشطة تعليمية جديدة تسمح للمتعلم بسد الثغرات وتصحيح الأخطاء التي تم تشخيصها في وقت سابق من التعلم.

حيث يتولى الأستاذ مسؤولية تصحيح الأخطاء وتصويب وتوجيه المتعلم نحو تحقيق الكفاءات المستهدفة، وتكون المعالجة آنية مدمجة في المقطع التعليمي -التعلمي تتكفل بأخطاء يمكن معالجتها بسرعة أو مؤجلة يمكنها التكفل بمشكلات تتعلق بمقاطع تعليمية سابقة وتجرى خارج المقطع التعليمي التعلمي وهي موضوع دراستنا الحالية.

حيث قمنا بدراسة نظرية لموضوع المعالجة البيداغوجية وحصرنا أهم الأبعاد التي يقوم عليها نشاط المعالجة وحددناها في الطرق العلاجية المستخدمة من طرف الأساتذة، مدى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، الفئة المعنية بالمعالجة، التقويم التربوي لغرض المعالجة والوسائل التعليمية المستخدمة في نشاط المعالجة، ومن أجل الربط بين الأبعاد النظرية سالفة الذكر وبين الممارسات التطبيقية لها في حصة المعالجة أجرينا دراسة استطلاعية على عينة من أساتذة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تمحورت حول محددات المعالجة البيداغوجية للخطأ حسب الرؤية العملية التطبيقية لكل أستاذ في القسم.

فضرورة معالجة أخطاء التلاميذ وتصحيح مسارهم التعليمي قبل تفاقم المشكلة وتراكم الأخطاء والصعوبات تعد أولوية لتحقيق الأهداف التربوية المسطرة غير أن الواقع التربوي للمعالجة يحمل جملة من الاختلالات على مستوى التنظيم والمهارات في مجال المعالجة ما يحول دون نجاح عدد من التلاميذ في الوصول لما هو مسطر من أهداف وكفاءات وللخوض أكثر في هذا الموضوع طرحنا التساؤلات التالية:

كيف يعالج أساتذة اللغة العربية أخطاء التلاميذ في نشاط المعالجة البيداغوجية في مادة اللغة العربية والرياضيات؟

- ماهي الأساليب المعتمدة من طرف الأساتذة لتشخيص أخطاء التلاميذ في مادتي اللغة العربية والرياضيات؟

- من هم التلاميذ المعنيون بنشاط المعالجة البيداغوجية؟

- كيف يراعي الأساتذة الفروق الفردية بين التلاميذ خلال عملية المعالجة؟

- ما هي الطّرق العلاجية التي يوظفها الأساتذة في نشاط المعالجة البيداغوجية؟

- ما هي الوسائل التي يوظفها الأساتذة لإنجاز حصة المعالجة؟.

2 -مصطلحات الدراسة:

2 -1المعالجة البيداغوجية: يعتبرها فرانسوارنيال وألان ريوني F.Rayanal et A.Rieunier 1997: بأنها جهاز يعمل على عرض نشاطات تعلمية جديدة تسمح للمتعلم بسد الثغرات التي يتم تشخيصها من خلال تقويم تكويني، ولتحقيق ذلك نلجأ إلى اقتراحات بيداغوجية متنوعة وحتى تتميز هذه الاقتراحات بالفعالية يجب أن تكون الطرق الموظفة في المعالجة مختلفة عن تلك التي وظفت أثناء مرحلة التعلم: مساعدات سمعية بصرية مجموعات عمل صغيرة، تعليم مفردن، تعليم تعاوني، كراسات تمارين جديدة، وثائق دراسية جديدة، وضعيات فارقية.

وتعرف أيضا بأنها: فعل تصحيحي يحقق تعديلا بيداغوجيا للتعلم إنها تهدف إلى تسهيل تعلمات التلاميذ الذين يحتاجون في لحظة ما إلى تدخل فارقي لمسايرة مجموع تلاميذ القسم بنفس الوتيرة. (عبد القادر :2008، ص24)

2 - 2 بيداغوجيا الخطأ: يعرفها عبد الكريم غريب بأنّها: " تصور ومنهج لعملية التعليم والتعلم، فهي استراتيجية للتعلم لأن الوضعيات الديداكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل البحث من أخطاء وهو استراتيجية للتعلم لأنه يعتبر الخطأ أمرا طبيعيا وإيجابيا يترجم سعي المتعلم للحصول على المعرفة. (حمداوي: 2015، ص11)

2 -3 الخطأ: يعرفه معجم علم النفس والتربية بأنه: نقض في جهاز أو طريقة أو إجراء يؤثر على صدق النتائج والاعتماد عليها، ويختلف عن الغلط هو الخطأ في الاستدلال. (السيد: 1984، ص 64)

2 -4 البيداغوجيا الفارقية: تؤكد (بيرزومسكي) P. rzesmycki: أنها بيداغوجيا السيرورات توظف إطارا مرنا تكون فيه التعلمات واضحة ومتنوعة بقدر كاف حتى يتمكن التلاميذ من العمل وفق أطرهم الخاصة ليتملكوها مع البقاء ضمن السعي الجماعي لتعلم المعارف الفعلية الضرورية. (P .rzesmycki: 1991, p11)

وبالنسبة (لفليبميريو) F . meirieu : البيداغوجيا الفارقية مضاعفة المشاريع الممكنة ليستطيع مختلف التلاميذ فهمها وتعيين الأهداف المختلفة التي يمكن أخذها بعين الاعتبار لاقتراح المشروع الذي سيشكل تقدما حاسما لكل تلميذ وتنويع المسارات التي تسمح له بتملكه. (F .meirieu: 2004, p 102)

وفي مجال علم النفس تؤكد المسلمات المؤسسة للبيداغوجيا الفارقية التي قدمها (روبرت بورنس) R. Burnsبأنه: ليس هناك متعلمان يتعلمان بنفس الكيفية أو الوتيرة ولهما نفس الاستعدادات والاهتمامات والطرق للتعلم.

وبدأ الاتجاه نحو تبني البيداغوجيا الفارقية في المنظومة التربوية الجزائرية عندما أصدرت وزارة التربية جملة من الوثائق أهمها القانون التوجيهي للتربية جاء فيه على مستوى غايات ومبادئ السياسة التربوية أنه: "يتعين على السياسة الوطنية التربوية دعم ديمقراطية التعليم التي يجب أن لا تتوقف عند مفهوم التعميم، وهذا بتنفيذ آليات كفيلة بأن تسمح لكل الشباب الجزائري نيل حقه من التعليم الإلزامي والمجاني وضمان تكافؤ فرص النجاح في تمدرسهم مهما كان جنسهم أو أصلهم الاجتماعي أو الجغرافي، فمبدأ مجانية التربية يمتد بفضل دعم آليات المساواة في الحظوظ الاجتماعية للنجاح وبلزوم تحقيق النتائج المتوخاة في جميع مستويات المؤسسات التربوية. (القانون التوجيهي للتربية الوطنية: 2008، ص21)

2 - 5 التقويم التربوي: عملية تجمع فيها بيانات بطرق القياس المختلفة ويتم فيها التوصل إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي سواء أكان تدريسا أم غيره استنادا إلى معايير الفاعلية ويترتب عن هذه الأحكام قرارات ذات أهمية خاصة تتعلق بالطلبة أو الأساليب أو البرامج. (الكيلاني والروسان: 2006، ص 19)

فمن واجب ومهام الأستاذ في التعليم الابتدائي، الإلمام بمختلف جوانب التقويم التربوي من حيث معناه، أنواعه، مراحله ووظائفه وكذا تحديد واختيار أساليب

التقويم وأدواته بهدف التزود بمعلومات حول النجاحات التعليمية التي حققها التلميذ نتيجة عمليتي التعلم والتعليم، كما يستهدف الحصول على تغذية راجعة حول أداء كل من التلميذ والمعلم، ويشير التقويم إلى تلك العملية المنظمة والمخططة التي تتضمن إصدار أحكام حول مدى كفاية وفاعلية التقويم ومدى التقدم والنجاح في بلوغ النتيجة التعليمية المنشودة. (أبو جادو: 1998، ص 309)

6 - محددات المعالجة البيداغوجية: مصطلح وضعه الباحثان والمقصود به كل العمليات والإجراءات التي يقوم عليها نشاط المعالجة.

حيث أن محددات المعالجة البيداغوجية هو ذلك الإطار العام الذي يلم بمختلف جوانب نشاط المعالجة البيداغوجية والتي ينبغي أن يحيط بها الأستاذ علما لمراعاتها وإعطاء كل جانب من الجوانب المحددة لنشاط المعالجة حقه من الدراسة وتمثلت في: فئة التلاميذ المعنين بالمعالجة، التقويم التربوي لغرض المعالجة، مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، الوسائل التوضيحية المستعملة في نشاط المعالجة.

ثانيا: الإطار المنهجي:

1 -أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الاطلاع على واقع الممارسات التربوية لأساتذة اللغة العربية في حصة المعالجة البيداغوجية وفق معايير حددها وضبطها الباحثان بعد دراسة نظرية شملت موضوع المعالجة البيداغوجية بكل أبعادها من خلال:

- التعرف على طرق التقويم التي يوظفها الأساتذة لرصد أخطاء التلاميذ ومعالجتها.
- تحديد الفئة المعنية بنشاط المعالجة من وجهة نظر الأساتذة.
- معرفة الطرق التي يتبناها الأساتذة في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ خلال نشاط المعالجة.
- التعرف على الوسائل التي يوظفها الأساتذة في نشاط المعالجة.

2 - أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية نشاط المعالجة البيداغوجية الذي يعتبر جهازا يعمل على عرض نشاطات تعليمية جديدة تسمح للمتعلم بسد الثغرات التي تم تشخيصها أثناء عملية التعلم، ويتطلب تنشيط هذه الحصة من الأستاذ مهارات وتقنيات وكذلك طرقا ووسائل جديدة ومبتكرة ارتأينا تسليط الضوء عليها من خلال هذا البحث.

3 -منهج الدراسة:

استخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي ،وذلك لوصف واقع الممارسات التربوية لأساتذة اللغة العربية في حصة المعالجة البيداغوجية على ضوء معايير محددة لنشاط المعالجة البيداغوجية من خلال اعتمادنا على منهج تحليل المضمون لتفريغ وتحليل محتوى المقابلات "،حيث يعتمد منهج تحليل المحتوى أساسا على المضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة، أي بالشيء الذي قيل صراحة ولا يهتم بما هو بين السطور وغير مكتوب بصريح العبارة، وعليه يعرف تحليل المضمون بأنه: أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال والاتصال يعني كل المعاني التي يعبر عنها بالرموز المختلفة كالكلمة أو الصوت أو الصورة". (غربي، 2006، ص89)

4 -الإطار المكاني:

هو مكان تواجد مجتمع الدراسة وهو:

- ابتدائية مولود فرعون بدائرة تاجنانت ولاية ميلة.
- ابتدائية أمحمّد طيبي بدائرة تاجنانت ولاية ميلة.
- ابتدائية بوكنتوشة لخضر بدائرة شلغوم العيد ولاية ميلة.

- ابتدائية وريدة قاسم بدائرة تاجنانت ولاية ميلة.

5 -مجتمع وعينة الدراسة:

ويتمثل مجتمعنا الأصلي في جميع المعلمين بابتدائيات دائرتي تاجنانت وشلغوم العيد بولاية ميلة، والبالغ عددهم (468) معلما ومعلمة، وبحكم أن هذه الدراسة هي دراسة استطلاعية استخدمنا فيها المقابلة كأداة لجمع البيانات، فقد اكتفينا باختيار عينة عشوائية وقد حددناها بـ (20) معلما وهى نسبة ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث المتكون من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية ميلة خلال الموسم الدراسي (2019 - 2020) وتتكون العينة من 18معلمة ومعلمين اثنين، أغلبهم ذووا شهادات جامعية واثنان منهم خريجو المدرسة العليا للأساتذة، كما أن أغلبيتهم مثبتون وأقلية منهم متعاقدون، وتتراوح سنوات الخبرة لديهم من (03 سنوات إلى 21 سنة).

6-أداة الدراسة:

6-1-المقابلة المقننة:

هي مقابلة مبرمجة تعتمد على أسئلة محددة ومجهزة من طرف الباحث ليطرحها على كل مبحوث وتكون متسلسلة، وقد أجريناها مع أساتذة اللغة العربية في التعليم الابتدائي من أجل الإجابة على أسئلة تتعلق بواقع المعالجة البيداغوجية.

6-2- أسئلة المقابلة :

- ماهي طرق التقويم التي تعتمدها للكشف عن أخطاء التلاميذ؟.
- كيف تختار فئة التلاميذ المعنين بالمعالجة؟.
- كيف تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ في حصة المعالجة؟.
- ماهي الوسائل التعليمية التي تستعين بها لنجاح حصة المعالجة؟.

7 - أداة المعالجة الإحصائية: اعتمدنا لمعالجة النتائج المحصل عليها على استخدام تقنية النسب المئوية وهي: $\frac{\text{تعدد التكرار } x\ 100\ \%}{\text{مجموع العينة}}$

8-عرض النتائج ومناقشتها:

بعد الاطلاع على استجابات الأساتذة تم تفريغ العبارات المتكررة في المقابلات وتسجيلها في جداول حسب تكرارها والملاحظ أنها تنوعت وجاءت بنسب مختلفة.

جدول رقم (1): الأساليب التي يعتمدها الأساتذة لتشخيص أخطاء التلاميذ

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
1 - تقويم ختامي في نهاية الدرس	3	%15
2- أنشطة عن طريق الألواح	4	%20
3 - تصحيح دفتر الأنشطة وكراس القسم	13	% 65
المجموع	20	% 100

المصدر: من إعداد الباحثين

يظهر الجدول رقم (1) الأساليب التي يعتمدها الأساتذة لتشخيص أخطاء التلاميذ وتكرارات الأساليب المعتمدة والنسب المئوية المتراوحة بين 15% و65%حيث يعتمد أغلبهم على نتائج التلاميذ عند تصحيح دفتر الأنشطة وكراس القسم لتشخيص الأخطاء بنسبة 65%، تليها الأنشطة باستعمال الألواح بنسبة20 %، ولم تتعد نسبة الأساتذة الذين يعتمدون على نتائج التقويم الختامي في شكل تمرين أو نشاط ختامي 15% ما يدل على ضعف اعتماد الأساتذة على التقويم التربوي في تشخيص أخطاء التلاميذ.

جدول رقم (2): التلاميذ المعنيون بنشاط المعالجة البيداغوجية

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
1 -التلاميذ الذين يكررون الأخطاء	1	%5
2 -التلاميذ الذين يتحصلون على نتائج دون الوسط	3	%15
3 - التلاميذ الذين لم يكتسبوا أي معرفة عند شرح الدرس	1	%5
4 - التلاميذ المتعثرون	3	%15
5 - التلاميذ الذين لا يجيبون على الأسئلة	1	%5
6 - التلاميذ بطيئو الفهم	1	%5
7 - التلاميذ المشوشون والغائبون	2	%10
8 - التلاميذ الذين لديهم صعوبات في استيعاب تعلمات ضرورية	2	%10
9 - التلاميذ ضعيفو المستوى	1	%5
10- كل التلاميذ معنيون لاستكمال البرنامج	1	%5
11 - التلاميذ الذين ليست لديهم القدرة على توظيف المكتسبات القبلية في حل مشكلة أو وضعية إدماجيه	1	%5
12 - التلاميذ المتأخرون دراسيا	3	%15
المجموع	20	%100

المصدر: من إعداد الباحثين

يظهر الجدول رقم (2) التلاميذ المعنيين بنشاط المعالجة البيداغوجية من وجهة نظر الأساتذة وتراوحت نسبتهم بين (5% و15%) حيث نلاحظ تشتتا في استجابات أفراد العينة حول هذا السؤال ما يبين لنا أنه لا يوجد اتفاق أو إجماع بين الأساتذة فيما يخص تحديد فئة التلاميذ المعنيين بنشاط المعالجة.

جدول رقم (3) كيف يراعي الأساتذة الفروق الفردية بين التلاميذ

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
1 - أعيد الشرح	1	%5
2- أكثر من التمارين	1	%5
3 - تقسيم الفوج إلى مجموعات والتنويع في الأنشطة	15	%75
4- أدمج التلاميذ الممتازون مع الضعفاء	1	%5
5- أراعي الحالة النفسية والاجتماعية والجسمية للتلاميذ	1	%5
6- أصنف التلاميذ حسب قدراتهم الاستيعابية،فهم:(بطيء - متوسط - سريع)	1	%5
المجموع	**20**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثين

يظهر الجدول رقم (3) الأساليب التي يتبعها الأساتذة لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، والتي تراوحت نسبتها بين(5% و75%) ونلاحظ أن نسبة (75%) من الأساتذة يعمدون إلى تقسيم فوج المعالجة إلى مجموعات بناء على احتياجات كل مجموعة والنقائص المشتركة للتلاميذ، ويقومون بتحضير أنشطة متنوعة لتتناسب مع مختلف مستويات التلاميذ، وتوزعت استجابات باقي أفراد العينة بنسبة (5%) لكل إجابة على نحو إعادة الشرح الإكثار من التمارين، دمج التلاميذ الممتازين مع الضعفاء مراعاة الحالة النفسية والجسمية والاجتماعية للتلاميذ تصنيفهم حسب قدراتهم الاستيعابية إلى بطئي الفهم متوسط الفهم وسريع الفهم.

جدول رقم (4) الوسائل التي يوظفها الأساتذة لإنجاز حصة المعالجة

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
1 - السبورة	3	%15
2 - وسائل بيداغوجية محسوسة ومتنوعة	7	%35
3 - الألواح	10	%50
المجموع	20	%100

المصدر: من إعداد الباحثين

يظهر الجدول رقم (4) الوسائل التعليمية التي يوظفها الأساتذة في حصة المعالجة البيداغوجية والتي تراوحت نسبتها بين (15%) و(50 %)، حيث بلغت نسبة الأساتذة الذين يعتمدون على الألواح كوسيلة لإنجاز حصة المعالجة (50 %) تليها الوسائل البيداغوجية المحسوسة والمتنوعة أو كما يطلق عليها وسائل الإيضاح بنسبة (%و 15%)يوظفون السبورة.

9-مناقشة النتائج

من خلال عرض وتحليل نتائج المقابلات توصلنا إلى ما يلي:

- يوجد نقص واضح في توظيف الأساتذة للتقويم التربوي لغرض المعالجة.
- هناك شح في وسائل الإيضاح المستخدمة لغرض المعالجة.

- تشتت في استجابات الأساتذة فيما يخص تحديد الفئة المعنية بنشاط المعالجة.

- يحاول الأساتذة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ عن طريق تقسيم فوج المعالجة إلى مجموعات والتنويع في الأنشطة.

- ومن خلال نتائج الدراسة نلاحظ أن أساتذة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يعزفون عن توظيف التقويم التربوي لغرض تشخيص أخطاء التلاميذ ويكتفون بنتائج دفاتر الأنشطة (لغة عربية ورياضيات) وكراس القسم لتحديد فئة التلاميذ الذين يحتاجون لمعالجة مؤجلة، وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الباحث (حمزة عزوز)، حيث أظهر وجود عزوف لدى معلمي اللغة العربية عن استخدام التقويم التكويني لمعالجة أخطاء التلاميذ في المرحلة الابتدائية. وهو ما يعكس الفرق بين الواقع التربوي الذي يعاني اختلالات على مستوى تقييم وتقويم الأخطاء، وبين ما يجب أن يتم العمل به من خطوات ومراحل تقويمية تمهيدا لمعالجة الأخطاء حسب توجهات وتوصيات الجهات القائمة على العملية التربوية برمتها، إذ لا يخفى على جل العاملين في الحقل التربوي أن التقويم التربوي هو عملية مرافقة للعملية التعليمية التعلمية في كل مراحلها فقد ميز التربويون بين مرحلتين أساسيتين للتقويم التربوي لغرض المعالجة متصلتين بنشاط المعالجة البيداغوجية هما: **المرحلة الأولى: التقويم قبل نشاط المعالجة (الحصة العادية)**وهو نوعان:

أ -**التقويم التشخيصي:** وظيفته في إطار المعالجة تكمن في إبراز الفوارق التي ينبغي تصحيحها بين الأهداف المقصودة والنتائج المتحصل عليها، وينبغي أن يحدد التشخيص أيضا طبيعة هذه الفوارق وأهميتها قصد تكييف جهاز التصحيح على العناصر الإيجابية التي ينبغي دعمهاوالعناصر السلبية (النقائص والثغرات) وأسباب ذلك والقصد منه هو وضع جهاز المعالجة البيداغوجية. (عبد القادر: 2008، ص37 - 38)

ب - التقويم التكويني: يعتبر ضمن المقاربة بالكفاءات جزءا لا يتجزأ من مسار التعلم وليست وظيفته الأساسية الحكم بالنجاح أو الفشل، بل تدعيم المسعى التعلمي للتلاميذ، وتوجيه أو إعادة توجيه الممارسات البيداغوجية للمدرس عن طريق المعالجة التربوية، وهي تقتضي بطبيعة الحال تمايزا بيداغوجيا أي القدرة على استخدام وسائل التعليم والتعلم المتنوعة، تأخذ في الحسبان تنوع التلاميذ وتمكنهم من السير نحو النجاح التربوي عبر مسالك مختلفة لأن الغاية الأساسية لوجود التقويم هي إرشاد وتيسير تقدم كل تلميذ في تعلماته، ولأن ما يدل على النجاح هو الفهم، ونوعية الكفاءات التي تنميها، ونوعية المعارف التي بنيت وليس كمية المعلومات المخزنة في الذاكرة. (لعور وبرادعي: 2019، ص118)

المرحلة الثانية: التقويم خلال نشاط المعالجة البيداغوجية ونميز فيه نوعين:

أ -الفحص أو التقويم: ونقصد به مداومة عملية المراقبة والمتابعة والمرافقة والملاحظة بناء على ملاحظة الأثر الكتابي والشفوي للمتعلم.

ب - تقويم مكتسبات المعالجين: من خلال الوضعيات البنائية وتحديد الفئة المستوعبة المقدمة بناء على حاجة الفوج المعالج يسعى المعلم إلى تقويم مكتسباتهم للتأكد من مدى تحديد الكفاءات القاعدية، وفي نهاية النشاط يحرص المعلم على إحصاء الفئة المستوعبة ليدمجها مع باقي تلاميذ القسم، وما تبقى جدير به أن يخصهم بأنشطة علاجية لاحقة. (بونوة: 2010، ص21)

- كما أنه يوجد نقص في أدوات الإيضاح المستخدمة لغرض المعالجة وهذا يبين معاناة الأساتذة في ايصال المعلومة وعجزهم عن توفير الوسائل المساعدة والمساهمة في تسهيل الشرح يجعلهم غير قادرين في مرات كثيرة على معالجة أخطاء التلاميذ وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى أهمية إستعمال الوسائل السمعية البصرية الحديثة لتعزيز وسائل الايضاح وجعلها أكثر تنوعا وفعالية ومرونة واستقطابا لانتباه التلاميذ

وتركيزهم، كونها أكثر إثارة وتشويقا من الوسائل التقليدية واسعة الانتشار، والتي قد تبعث على الملل والميل نحو الشرود بالذهن والأفكار خارج فعاليات القسم بسبب طابعها الروتيني.

- إن التشتت في استجابات الأساتذة حول تحديد فئة التلاميذ المعنين بحصة المعالجة البيداغوجية يبين وجود نقص في وضوح مفهوم المعالجة لديهم، وهذا ما أكده الباحث "حمزة عزوز " في دراسته " الممارسات العلاجية في المدرسة الابتدائية الجزائرية "، حيث بين أن الأساتذة لا يملكون مفهوما واضحا عن المعالجة البيداغوجية وأهدافها ومميزاتها، فنجدهم يخلطون بين مفهوم المعالجة ومفاهيم أخرى كالدعم والاستدراك، فالمعالجة البيداغوجية تستهدف التلميذ في حد ذاته ومدى وصوله أو قربه من تحقيق الأهداف المسطرة من عدمه، فالمعالجة البيداغوجية نشاط يمارس فيه الأستاذ نوعا من التدخلات والأساليب والوسائل والأنشطة المكملة المقترحة من طرفه لتصحيح خطأ أو تجاوز صعوبة بغرض تحقيق الأهداف التعليمية التي لم يتمكن المتعلم من اكتسابها في الوضعية التعليمية العادية.

- كما بينت دراستنا أن الأساتذة يحاولون مراعاة الفروق الفردية القائمة بين التلاميذ من خلال تقسيم فوج المعالجة إلى مجموعات والتنويع في الأنشطة العلاجية لتتماشى مع تنوع الأخطاء واختلاف نوعية التلاميذ بعضهم عن بعض على مستوى الاستعدادات والقدرات والاحتياجات والميولات وطرائق التعلم وحل المشكلات بحكم الفروق الفردية القائمة بينهم، كما أعرب الأساتذة عن مشكلة الحجم الساعي المخصص لنشاط المعالجة البيداغوجية سواء لغة عربية أو رياضيات بأنه غير كاف لمعالجة أخطاء التلاميذ مع مراعاة نقائص واحتياجات كل تلميذ على حدا وفي هذا الصدد يمكننا التنويه إلى أهمية المعالجة البيداغوجية الفورية في تصحيح أخطاء التلاميذ لا سيما إذا تم ربطها باستراتيجيات التغذية الراجعة.

10-التوصيات

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإننا نوصي القائمين على التعليم الأخذ بالاعتبار الملاحظات التي أبداها الأساتذة محل العينة حول تنظيم نشاط المعالجة وهي كالآتي:

- **حول الزمن والتوقيت المخصصين للمعالجة التربوية:** حيث عبر الأساتذة عن كونه غير كاف لتصحيح أخطاء ارتكبها التلاميذ خلال أسبوع كامل، كما أن تخصيص آخر حصة في الفترة المسائية لا يتماشى مع وتيرة التعلم لدى التلاميذ فهم يكونون في حالة خمول وإرهاق مما يؤدي إلى انخفاض القدرة الاستيعابية، وتصعب المعالجة.

- **إن كثافة الفصول الدراسية تعقد موضوع المعالجة:** بحيث أنه كلما ازدادت كثافة القسم ازداد عدد التلاميذ المحتاجين للمعالجة وقد يصل إلى 20 تلميذا، وكما هو معروف فإن المنصوص عليه في المناشير الوزارية الخاصة بالمعالجة أنه لا يجب أن يتجاوز العدد 10 تلاميذ، مما يصعب من عملية معالجة أخطاء التلاميذ.

- **كما عبر الأساتذة عن كثرة المهام والأعباء التعليمية الملقاة على عاتقهم** مما لا يتيح لهم غالبا تحضير أنشطة المعالجة بعناية خاصة تتماشى مع طبيعة ونقائص كل مجموعة من التلاميذ أو تلميذ واحد على حدي.

ومنه نقترح:

- الزيادة في الحجم الساعي لحصص المعالجة البيداغوجية حتى يتسنى للمعلم الوقت الكافي لتهيئة مناخ مناسب يسوده الحوار والود والراحة للعمل مع التلاميذ على تصحيح الأخطاء المرصودة.

- تخصيص حصة المعالجة البيداغوجية بتوقيت مناسب في الفترة الصباحية لأن القدرة الاستيعابية للتلميذ تكون عالية.

- تعيين مدرسين مختصين في المعالجة البيداغوجية لتقليص الأعباء الملقاة على الأستاذ والحد من تكرار نفس الأخطاء والعثرات لدى التلاميذ.

- توفير وتنويع الوسائل التعليمية على غرار اللوحة والسبورة مثل:

- **الأفلام التسجيلية والصور** : لما لها من آثار في تقريب المعنى والمدركات وتوضيحها وإعطائها صورة حية ناهيك عن الجاذبية الخاصة بالنسبة للأطفال وتعمل على تقريب الرمز اللغوي وإعطاء المفهوم الصحيح.

- **الملصقات:** وهي وسائل بصرية عن فكرة أو موضوع معين بالصور والرسوم وكتابة الكلمات والعبارات المناسبة، وتتصف الملصقات الجيدة بالبساطة والوضوح والتركيز على فكرة واحدة يعبر عنها الملصق مما يسهل فهمها والاتزان بين محتويات الملصق من صور ورسوم وألفاظ، وجذب الانتباه والتأثير في المشاهدين ومراعاة الاستخدام الوظيفي للألوان والتناسق بينها.

- **التمثيليات :** من الطرق الطبيعية للتعبير عن النفس، فكثير من الأطفال يمثلون أدوار الكبار أثناء اللعب بتلقائية ودون إعداد سابق. (شحاتة: 1993، ص414)

- تدريب وتكوين المدرسين على مبادئ وتقنيات البيداغوجيا الفارقية لأهميتها في السيرورة التعليمية خاصة حصص المعالجة البيداغوجية، فهي تزود الأستاذ بالقدرة على معرفة ملامح التعلم لدى تلاميذ التعليم الابتدائي من أنماط التفكير ووتيرة النمو النفسي والبيولوجي، والدافعية للتعلم وكذا التمايز البيداغوجي من حيث المستويات المعرفية وطرق بناء المعرفة.

- تكوين الأساتذة على استخدام تقنيات ومبادئ التقويم التربوي في السيرورة التعليمية والعلاجية على حد سواء.

- تكوين الأساتذة فيما يخص المعالجة البيداغوجية وأهدافها ومميزاتها.

الخاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة يتبين لنا أن نجاح الأستاذ في معالجة أخطاء التلاميذ وجعلهم يتجاوزون صعوباتهم ليس بالأمر الهين، فهو يتوقف على مدى إلمام هذا الأخير بمختلف الأنشطة المحددة للمعالجة البيداغوجية ووعيه بضرورة استفادة التلاميذ المعنيين بنشاط المعالجة البيداغوجية من الزمن المخصص لها، وذلك لا يتأتى إلا برصد وملاحظة ومتابعة الأخطاء ووضع الأنشطة والوسائل المناسبة لكل فوج حسب الأخطاء المشتركة وتنويع الطرق والاستراتيجيات العلاجية ومراعاة التمايز بين التلاميذ في القسم الواحد وتفريد التعليم إذا لزم الأمر.

إن نجاح التلميذ في تدارك أخطائه وتصحيحها هو حصيلة جهد الأستاذ في تكوينه الذاتي فيما يخص كل مراحل العملية التعليمية التعلمية بصفة عامة ونشاط المعالجة البيداغوجية بصفة خاصة حتى لا يقف الأستاذ عاجزا ويجد صعوبة في مواجهة أخطاء وصعوبات تلاميذه ومن ثم يتسنى له معالجة أخطاء التلاميذ معالجة تتناسب وطبيعة الأخطاء، فالمسألة مرهونة بالتكوين الذاتي والمستمر للأستاذ بمتابعة مستجدات ونتائج الأبحاث العلمية التربوية التي من شأنها أن تضيف قيمة علمية وتربوية لمساره التعليمي وتساعده في إيجاد الحلول والمخارج لمشكلاته داخل الفصل وبالضمير المهني لكل أستاذ في استغلال زمن الحصة لصالح التلاميذ المحتاجين للدعم والمساعدة الإضافيّة من طرف الأستاذ والّذي يمكنه التواصل وإقامة شراكة تربوية مع أسر التلاميذ إذا تطلب الأمر، وحتى لا تتحول الأخطاء المتراكمة إلى صعوبات وفشل مدرسي لأن المعالجة في الوقت المناسب تمنع الوصول إلى ما لا يعالج وتمنع تحول الصعوبة المدرسية إلى فشل مدرسي.

المراجع والمصادر:

1 . أحمد بن محمّد بونوة، المعالجة البيداغوجية، شبكة الألوكة، الجلفة، الجزائر، 2010.

2. جميل حمداوي، بيداغوجيا الأخطاء، مكتبة المثقف، الطبعة الأولى، 2015.

3. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للنشر والطباعة، القاهرة، 1993.

4. صالح محمّد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1، 1998.

5. عبد القادر أمير واسماعيل إلمان، المعالجة البيداغوجية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد درس تكويني، وزارة التربية الوطنية.

6. عبد الله زيد الكيلاني وفاروق الروسان، التقويم في لتربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1، عمان، الأردن، 2006.

7. عبد الله لوصيف وآخرون، دليل المعالجة البيداغوجية في التعليم الابتدائي، عنابة، الجزائر 2008.

8. علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة قسنطينة، الجزائر، 2006.

9. لعور ليلى وبرادعي غنية، التقويم في ظل المقاربات الحديثة -مناهج الجيل الثاني نموذجا، مخبر التربية والصحة النفسية جامعة الجزائر الملتقى الوطني الثاني، المقاربة بالكفاءات: مشروع تربوي واعد ومشكلات في التطبيق، الجزائر، 2019.

10. وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم: 08 – 04، المؤرخ في: 24 جانفي 2008.

11. Elise Bourgeot, Traitement pédagogique de l'erreur et amélioration de la compétence liguistique des apprenants, Mémoir master métiers de l'enseinement, de l'education et de la formation, 2015.

12. HilinaPrzemycki, pédagogie différenciée, hachette éducation paris, 1991.

13. Philippe Meirieu, l'école mode d'emploi, des méthodes actives à la pédagogie différencée, ESF Edteur, paris, 2004.

14. Raynal F ; et Rieunier a pédagogie ; dictionnair des concepts clés, Ed, ESF, paris 1997.